

ونادى بوجوب تنظيم المجتمع على أساس متين من هدي القرآن مع حسن الفهم ومرونة التطبيق، فإذا دعا القرآن إلى إنفاق المال في سبيل الله، فلإن ذلك يشمل إنشاء الجمعيات الخيرية والمؤسسات التعليمية والملاجئ والمستشفيات وكل ما من شأنه أن ينهض بالمجتمع لأن صلاح المجتمع في ذلك العصر لا يتم إلا بهذا التنظيم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

## ٢- حق الفرد والمجتمع؛

وقد اهتم الإمام في تفسيره بإشعار الفرد بحق المجتمع عليه، فلا تتحقق إنسانية الإنسان إلا بأنسه بالآخرين واهتمامه بمصالحهم والعمل على تخفيف حدة التوتر بين الأغنياء والفقراء، كما ينبغي أن يكون المسلم حسن المعاملة مع أهله وجيرانه وسائر أبناء جنسه.

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجَنَبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا﴾ (النساء: ٣٦). إذا قام الإنسان بحقوق الله تعالى فصحت عقيدته، وصلحت أعماله، وقام بحقوق الوالدين فصلح حالهما وحاله، تتكون بذلك وحدة البيوت الصغيرة المركبة من الوالدين والأولاد، وبصلاح البيت الصغير يحدث له قوة، فإذا عاون أهله البيوت الأخرى التي تنسب إلى هذا البيت بالقرابة وعاونته هي أيضاً يكون لكل بيت من البيوت المتعاونة قوة كبرى يمكنه أن يحسن بها إلى المحتاجين الذين ليس لهم بيوت تكفيهم متونة الحاجة إلى الناس الذين لا يجمعهم بهم النسب وهم الذين عطفهم على ذوى القربى بقوله: ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾.

كما دعا الإمام إلى تنظيم الإحسان حتى يثمر الثمرة المرجوة أما الكسالى والمُسرفون فالإحسان إليهم تعطيل لمواهبهم وشل لعناصر الإنتاج في الأمة، ولذا يجب توجيههم ليكونوا مصدر خير وإسعاد لا مصدر تأخر وكساد.